الطوباويّ
الإمبراطور شارل
أمير السّلام

صلاة

أيّها الطوباوي الإومبراطور شارل، لقد قبلت عبء منصبك وجميع محن حياتك كنعمة من الله، وقد ألقيت كلّ أفكارك وقراراتك وأعمالك بين يديّ الثالوث الأقدس.

كن محاميا لنا لدى الله: توسّل إليه كي نحافظ على الثقة والشجاعة أمام المواقف التي لا نستطيع إنسانيا أن نجد حلولا لها، وكي نسير بالايمان على خطى المسيح.

أطلب لنا نعمة ترك قلوبنا تتكوّن على مثال قلب يسوع الأقدس. كن لنا سندا حتى اذا ما سيّرنا التعاطف والعزم، نلتزم في نصرة المعوزين والمتألمين. شجّعنا في سعينا من أجل السلام من خلال الأمور الصغيرة كما من خلال الأمور الكبيرة. ساعدنا لنضع في كلّ لحظة وبملء الرجاء كلّ حياتنا بين يدي الله، حتى نستطيع كلنا، أن نذهب مثلك إليه، بيسوع المسيح ربّنا.

ساهم في نشر سيرة الطوباوي الإمبراطور شارل وصير عضواً) مجّاناً (في رابطة صلاة الإمبراطور شارل من أجل السلام بين الشعوب!

العنوان:

P. Marian Gruber, O. Cist Stift, A- 2532 Heiligenkreuz (Autriche) – Internet: www.gebetsliga.com

طبع في مطبعة:

Siège archiépiscopale de Vienne, Autriche: 6.7.2005, K1238/05

الرسوم بريشة:

مايكل فوخس

"في كلّ الأمور،
واجبي أن أبحث دوما،
وأن أميّز بوضوح،
وأن أعمل
بأعلى درجة من الكمال
ما يوافق إرادة الله".

ولد الطوباويّ شارل من سلالة النمسا، في ١٧ آب من عام ١٨٨٧ في قصر برسنبويغ (Persenbeug) في النمسا السفلى (Autriche Basse). والده الأرشيدوق أوتو ووالدته الأميرة ماري جوزيف، من ولاية سكسونيا، شقيقة الأمبراطور فرنسوا جوزيف الأوّل آخر ملوك ساكس.

ترعرع شارل في بيئة كاثوليكيّة مضطلعة، وتلقّى تربية عسكريّة بشكل خاص، ولكن أيضا سياسيّة. منذ طفولته، ساندته صلوات مجموعة من الأشخاص الذين أسسوا "تحالف الصلاة"، على أثر النبوءات التي أعلنتها راهبة تظهر عليها علامات الصلب، والتي كانت قد رأته تحت الهجوم وفي معانات كثيرة .منذ صغره، نما عند شارل حبّ عظيم للقربان المقدّس ولوالدة الله. تعمق في الصلاة واتخذها مرجعاً له قبل أخذ القرارات المهمة.

تزوّج في ٢١ تشرين الأوّل عام ١٩١١ من الأميرة زيتا دو بوربون (Zita de Bourbon) إبنة دوك بارم "Duc de Parme" . خلال عشر سنوات من الزواج المثالي والمليء بالفرح، نمت العائلة وأصبحت تتألف من ثمانية أطفال.

على أثر اغتيال وليّ عهد النمسا، الأرشيدوق فرنسوا فرديناند في سراييفو في ٢٨ حزيران من عام ١٩١٤، أصبح شارل وريث العرش الإمبراطوري للنمسا والملكي لهنغاريا. ونتيجة وفاة الإمبراطور فرنسوا جوزف في أوج الحرب العالميّة الأولى الى إعتلاء شارل الى عرش إمبراطوريّة النمسا في ٢١ تشرين الثاني من عام ١٩١٦. وفي ٣٠ كانون الأوّل من العام نفسه، تمّ تتويجه ملكا رسوليّا على هنغاريا.

عُرف شارل بنبله كسيّد مكرّس لدعوته الخاصّة ولنداء الله الخاص في مهمّة مقدّسة كتلميذ للمسيح. فضحّى بشخصه وبحياته الخاصة حبّا في سبيل شعبيه. كانت تقاليد عائلته في خدمة الإيمان هي البديل بنظره عن القوميّة وعن التيّارات الأخرى القاتلة التي طبعت بداية القرن والتي كانت ستؤدّي الى تجزئة إمبراطوريّته. في هذه الفترة، لعبت الأمبراطورة دوراً بارزاً فكانت السّند والمعين الذي لا يخيّب.

كان حكم شارل تجسيد للعقيدة الإجتماعية للكنيسة. بمواجهة الحرب الرهيبة، كانت الجهود الشخصيّة المستمرّة من أجل السلام بنظره أولويّة لا غنى عنها. لذلك فإن تطويب شارل يكرّم الرؤية المسيحيّة التي صبغ بها الممارسة السياسيّة. وقد منحه هذا التطويب، كسبّاق في هذه المقاربة السياسيّة، دور الشفيع لأوروبا الموحّدة بالحقيقة.

أوجد شارل شرعة إجتماعية لا تزال في جزء منها يطبّق حتى يومنا هذا. أضافة الى ذلك، وكونه رئيس الدولة الوحيد الذي كان في الوقت نفسه عسكريا، فقد عرف واختبر أهوال الجبهات. كقائد للجيوش، بذل جهده وقدر المستطاع ليأنسن التكتيك العسكري. واجه شارل حملة دعائيّة عالميّة شرسة حاولت تدمير إمبراطوريّته وبالتالي تجريده شخصيا من المصداقيّة.
في الداخل، كان لهذه الحملة أثرا لا يمكن قياسه على جزء هام من المجتمع والجيش والأوساط السياسيّة.

ساعده ضميره الحيّ الذي وجّه حسّه المرهف ومواقفه الشجاعة، على تجنّب اندلاع حرب أهليّة في خضمّ عمليّة إعادة الإعمار في فترة ما بعد الحرب. مع ذلك، فقد حُرم وزوجته وأولاده، في بلده، من جميع الحقوق المدنية، كما جُرّد من كلّ ممتلكاته الخاصّة.

بحكم وفائه للقسم الذي أدّاه لدى تولّيه العرش، وتحقيقا لأمنية الأب الأقدس الذي كان يخشى الفوضى البولشيفيّة في أوروبا الوُسطى، حاول شارل استعادة مسؤولياته الملكيّة في هنغاريا. فشلت المحاولتين التي قام بهما أخيرا بسبب خيانة وأكاذيب الشخصيات التابعة له. فأوقف الملك والملكة ونُفيا إلى جزيرة "ماديرا".

عاشت العائلة بكاملها في هذه الجزيرة ضمن مسكن متواضع وفي ادنى درجات الحرمان. وإذ كان الإمبراطور قد أُنهك جسديا، أصيب بمرض شديد وتوفّي أخيرا نتيجة هذا. تماما كما كان قد قبل التاج الموروث، قبل بملء وعيه من يد الله صليب إقصائه، وآلام مرضه وموته كتقدمة عن شعبه. غفر لجميع الذين أساؤوا إليه وأسلم الروح في أول نيسان عام ١٩٢٢، فيما نظره شاخص نحو القربان المقدّس الموضوع أمامه على المذبح.

طيلة حياته كان شعاره هو نفسه الذي ردّده قُبيل مماته: